

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح7 الصحابة والعبادة | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:02

سلام الله عليكم وبركاته ايها الاخوة والاخوات من طلاب هذه المنصة التعليمية المباركة منصة زادي. ومرحبا بكم في هذه
الوحدة الجديدة ضمن هذه المساقات المتعلقة بالصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وهذا هو درستنا الاول في هذه
الوحدة - 00:00:30

والذى نتحدث فيه عن شيء من معالم التعبد عند الصحابة رضي الله عنهم. الصحابة والعبادة ما العبادة التي نعنيها هنا العبادة اذا
اطلقت في الشرع المطهر فانها كما عرفها ابن تيمية وغيره من الائمة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - 00:00:50
ومن القوالي والافعال الظاهرة والباطنة لكننا في هذا السياق نقصد به التعبد الخاص. اي التعبد المتعلق بجملة من العبادات المحسضة او
قراءة القرآن وصلة الليل وصيام النفل ونحو ذلك والصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا اعبد الامة واكثراها كانوا اعبد الامة وكانوا
اعظم الناس ايضا - 00:01:10

تأثرا بهذا. والسبب في هذا ان عبادتهم كانت مبنية على علم صحيح. ولهذا لم يوجد في في تاريخهم نماذج او امثلة من الانحرافات
التي وقعت في من جاء بعدهم وان كانت تتفاوت يعني آلة وقلة وكثرة - 00:01:39
وشدة وخفة. لم يقع عندهم هناك انحراف او نوع من الصراع المستقيم في هذه الابواب. ولذلك لما اقترن عبادتهم بالعلم
المؤصل بالعلم المذكر الذي تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اسد الامة واعظمهم - 00:02:00
صوابا في هذا الباب. لكن ماذا عن عبادتهم؟ دعونا نقرأ هذا الوصف المجمل الذي ذكره امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى انا عن حينما وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:02:20

والله لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما رأى لهم اليوم شبهها لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا لله سجدا
وقياما. يتلون كتاب الله يراوحون جيابهم واقدامهم. فإذا أصبحوا فذكروا الله عز - 00:02:35

مادوا كما تميل الشجر يوم الريح. هملت اعينهم حتى تبل ثيابهم. والله لكان القوم باتوا غافلين يعني حالهم في الصباح الذي يراهem
يقول لأنهم باتوا في حال غفلة او سهل على محروم. وما والله كان حالهم ذلك بل باتوا على طاعة. فالمقصود - 00:02:55
هذا ايها الاخوة هذا الوصف العام الذي روی عن علي رضي الله تعالى عنه يشكل السمة العامة عليهم في التعبد. وقد كانوا جميعا
مشاركينا ولهم نصيب في هذا. وان كان بعضهم يزيد على بعض في هذا الجانب. اذا اردنا ان نشير الى بعض مظاهر - 00:03:15
في التعبد عندهم فاننا نلمسها في المظاهر التالية او المعالم التالية. اولا كانوا حريصين رضي الله تعالى عنهم على الترقى في درجات
التعبد. جاء ثلاثة نفر كما في الصحيحين من حديث انس - 00:03:35

الى ابيات النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عبادته فكانهم تقالواها وقال احدهم اما انا فانام ولا فاقوم ولا انام.
والثاني قال اما انا فاصوم ولا افتر. والثالث قال اما انا فلا اتزوج النساء وفي رواية - 00:03:52
ان بعضهم او احدهم قال اما انا فلا اكل اللحم وقد عللوا ذلك بأنه رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه. يعني قولهم او قول

الراوي كانوا اتقاها لليس اتقاها للنبي صلى الله عليه وسلم. حاش - 00:04:13

وكلا فقد كانوا اعظم الناس اجلالا وتقديرا له صلى الله عليه وسلم وانما كما علل احدهم فقال ذاك رسول الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه. ظن منهم ان التبعد مرتب بقضية تغفر الذنوب او لا تغفر الذنوب. والامر اعظم من هذا. فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم كلامهم ومقالهم - 00:04:28

غضب عليه الصلة والسلام وقال اما والله اني لاتقاكم له واخشاكم له. وصدق صلى الله عليه وسلم. وصل الى الذروة في السماوات العلى وصل الى مستوى سمع فيه صرير القلم. صوت القلم وهي تكتب. وسمع صوت القلم وهي تكتب ما اه امرها الله عز وجل بان تكتب - 00:04:48

التي يابي الملائكة. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار فلا يوجد احد يزيد على هذه القضية هو اتقى الناس. ومع ذلك اراد ان يصحح مفهوم هؤلاء الصحابة الكرام في مسألة التبعد - 00:05:08

فهم مع حرصهم على الترقى في درجات التبعد الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يجعلهم على نهج وسط لا يحصل فيه غلو ولا يحصل فيه آآ الجفاء ولا افراط ولا تفريط فقال اما والله اني لاتقاكم له واخشاكم له ولكنني اصوم وافطر واقوم وانام واكل اللحم - 00:05:24

تزوجوا النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. من المظاهر او المعالم التي تبدو لنا عند آآ في تعبد الصحابة رضي الله عنهم كثرة الذكر لعل من المواقف التي توضح لنا هذا المعنى ان النبي عليه الصلة والسلام دخل على جويرية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها كما في البخاري - 00:05:44

وتجدها تسبح وتذكر الله عز وجل حتى ارتفع النهار. فلما رجع النبي عليه الصلة والسلام وجدها على الحال التي هي عليه فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات يرجحن او هن اكثر وارجح او اوزن مما قلت. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشة - 00:06:05

ومداد كلماته. فتأمل في هذا اللزوم للذكر الذي آآ وصفه ابن عباس في روایته لهذا الحديث عن جويرية. ايضا قد حدث جابر ابن سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم كان اذا صلى الفجر بقي في - 00:06:28
لا حتى تطلع الشمس. ويمر بالصحابة اذا كانوا يجلسون ايضا. يذكرون الله سبحانه وتعالى واحيانا يفيفون في شيء من حديث الجاهلية فيمر النبي عليه الصلة والسلام بهم ويتبسم وقد حكى الوليد بن مسلم رحمة الله عن الاوزاعي وهو احد ائمة التابعين او اتباع التابعين عفوا ان السلف - 00:06:48

هذا عن السلف اتفاقا انهم كانوا يجلسون في مصلاهم حتى تطلع الشمس ثم يقومون ل حاجتهم. من مظاهر التبعد ايضا آآ تلمح في آآ سيرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم انهم كانوا يراغعون التوسط. وفي حديث انس السابق في قصة الثالثة رهط كان درسا نبويا - 00:07:08

عظيما بالغا في قضية التوازن وعدم الغلو. ومن الامثلة التطبيقية التي وعاها الصحابة الكرام رضي الله عنهم سلمان الفارسي كما في صحيح البخاري زار اخاه ابا الدرداء رضي الله عنه - 00:07:28

فوجد اثر التقشف على اه بيت ابي الدرداء ورأى امرأته متبدلة يعني لابسة ثياب لا تليق بمثلها. فقالت اه فسألها سلمان ما شأنك؟
قالت اه اخاك ابا الدرداء لا حاجة له في الدنيا - 00:07:44

فاراد ابو الدرداء رضي الله عنه لما اكلوا شيئا من الطعام ان يقوم يصلی فقال اجلس اجلس فاكل او تذاكر شيئا من الحديث ثم قال له سلمان ان لزوجك عليك حقا وان لزورك اي الزوار الذين يأتونك عليك حقا - 00:08:01

فاعط كل ذي حق حقه. فلما أصبحوا غدو على النبي عليه الصلة والسلام فحدث سلمان بما وقع له مع ابي الدرداء رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان. اذا الاسلام لا رهبانية فيه. الاسلام عنده توازن عظيم جدا بين الروح وبين الجسد - 00:08:20

وبين العقل وبين العاطفة. عنده توازن عظيم جدا بين حوانج الدنيا وحوانج الآخرة. فلا شطط ولا اه غلو ولا افراط ولا تفريط.
ايضا اه من مظاهر التعبد التي اه تلمح وتظهر في لمن تأمل في سياسة الصحابة رضي الله عنهم وهو المظهر الرابع حرصهم على اتباع - 00:08:40

سنة في العبادة حرصهم على اتباع السنة في اه العبادة. وممكن يعني ان نذكر يعني امثلة هذا كثيرة جدا لكن اريد ان ارجع واعود
بالذاكرة الزمنية الى الوراء قليلا لابين كيف ان النبي عليه الصلاة والسلام ارشد الصحابة الى - 00:09:00
هذا وذلك انه عليه الصلاة والسلام مرمرة بالمسجد فوجد بعض امهات المؤمنين قد علقت حبلها بين ساريتيين في المسجد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا و قالوا هذا لزينب - 00:09:22

اذا تعبت تعلقت به قال حلوه ليصلني احدكم نشاطه. ليصلني احدكم نشاطه وثم قال اكلفوها من العمل ما تطيقون. آ او قال اذا تعب
احدكم او آ شعر بنوم او نحو ذلك من اللفظ النبوى - 00:09:40

فانه لا يدرى لعله يذهب ويستغفر الله فيسب نفسه او كما قال عليه الصلاة والسلام. وقال مرة واعظا الصحابة يا ايها الناس
عليكم من الاعمال ما تطيقون وقد قالها لما مرت الحولاء بنت تويت رضي الله عنها وقد قيل لها ان هذه الحولة بنت تويت تقوم الليل
وتصوم النهار - 00:09:58

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مه وهذه كلمة فيها نوع من الزجر. اكلفوها من العمل ما تطيقون ايها الناس ووالله لا يمل الله حتى
تملوا. وان احب العمل الى الله ما داوم عليه صاحبه. ما داوم عليه صاحبه. اذا هذا - 00:10:22

يؤكد ما تقدم من المعالم في قضية الاعتدال والتوازن في فعل العبادة. خامس هذه المظاهر هو مداومتهم على العبادة رضي الله
عنهم وهذا المعنى حرص النبي عليه الصلاة والسلام ان يغرسه فيهم وكان من اسباب او من الادوات او الوسائل التي استخدماها عليه
الصلاه والسلام في آ - 00:10:39

الصحابة على هذا المعلم هو نهيء عن التشدد في العبادة او الزام النفس بمستوى عالي من التعبد حينما يكون الانسان شابا انه لو فعل
ذلك فقد يبلغ سنه آ سن الشيوخ والكبار فيعجز عن الوفاء بما بما يفعل. ومن ذلك انه - 00:10:59

استدعى مرة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال له وبله ان زوجته لما يعني سئلت قالت انه رجل ليس له حاجة في
اهله ولا في فراشه. فاستدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وكان شابا جلدا - 00:11:19

قويا وكان من عباد الصحابة رضوان الله عليهم. فقال الم اخبر انك تصوم الليل؟ انك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قال بل يا رسول الله
قال صم ثلاثة ايام من كل شهر. قال اني اطيق اكثر من ذلك - 00:11:33

وقال صم اه يوما وافطر يوما فقال يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك. قال لا اكثرب من ذلك ان افضل الصيام صيام نبي الله داود.
المهم ان النبي عليه الصلاة والسلام اوقفه عند هذا الحد. قال عبد الله بن عمرو فلما كبر كبر - 00:11:49

وكان فارق النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة من العبادة. كره ان يغير شيئا فارق عليه النبي عليه الصلاة والسلام. فقال
ليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:07

كان يصوم اسبوعين ويفطر اسبوعين. حتى يثبت على صيام الدهر. عبد الله بن عمر رضي الله عنهمرأى رؤيا في المنام فقصتها
حصة على النبي عليه الصلاة والسلام فقال عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل. يقول
الراوى فلم يزل عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل - 00:12:18

الا قليلا اذا هذا المعلم الخامس وهو المداومة على العبادة كان ظاهرا وحااضرا في آ حياتهم رضوان الله تعالى عليهم وهو ايضا لقوله
عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق احب العمل الى الله ادومه وان قل. ايضا من المعالم وهي وهو المعلم السادس ونخته به هو
محافظ - 00:12:38

على العبادة وقت الفتن والمحن. ثبت في صحيح مسلم من حديث سليمان ابن يسار رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال
العبادة في الهرج يعني وقت الفتن كهجرة الي. الصحابة وعوا هذا المعنى. فبالاضافة الى تربية النبي صلى الله عليه وسلم لهم على

الديمومة والاستمرار والاعتدال. كانوا - 00:12:58

وايضا حريصين على ذلك. ومن اشهر من يمثل لهم بذلك عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم. فانه يعني لما غزى الحجاج مكة وارد ان قاتل ابن الزبير كان يقول الرواة ان بنجنيق الحجاج كان يضرب الكعبة وعبد الله بن الزبير واقف سقط بعض او احترق جزء من الكعبة - 00:13:18

عبد الله بن الزبير مستمر دائم وثبتت على عبادته. فهذه صورة من صور الثبات لا اعني فقط انه لم يتأثر بهذا الغزو وكذا لا وانما مرادي ان هذه صورة من صور ثباتهم يعني مع انه كان هو امير الحجاز وقد بايعه الناس هناك وهو المسؤول - 00:13:39
اول عن المنطقة وعن الكعبة وعن مكة ومع ذلك لم يشغله هذا عن التعبد لله عز وجل والانتساب بين يديه سبحانه وتعالى. هذه ايه
الاخوة والاخوات معالم ست آآ يلتمسها المتبوع والمتأمل واقع الصحابة رضي الله عنه في العبادة. وقد يجد المتأمل معالم اكثر في
هذا. هذه المعالم ينبغي - 00:13:59

عليها ان نعيها وان نستفيد منها في الواقع حياتنا وان نتذكر تلك القواعد التي قررها النبي صلى الله عليه وسلم في آآ السياق الذي
ذكرناه قبل قليل ومنها ادومه وان قل ومنها اكلفوا من العمل ما تطبيقون. وبهذا يكون الانسان باذن الله تعالى - 00:14:25
سائلنا على الجادة ومتبعا للصحابية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم جميعا اتباع السنة
ظاهرا وباطنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله
وببركاته - 00:14:45 - 00:15:06